



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
قسم اللغة و الادب العربي



عنوان المذكرة :

مكيدة الصورة و جمالياتها في الفن الاستشراقي

ورقة بحثية مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و آدابها

تخصص :نقد حديث و معاصر

اشراف الاستاذ :

❖ معاشو قرور

اعداد الطابطين :

❖ شعبان اكرام

❖ زمام رانية

لجنة المناقشة :

الصفة	الرتبة	الاستاذ
مشرفا و مقررا	استاذ محاضر-ب-	معاشو قرور
عضوا	استاذ محاضر-ب-	سعيد بلعربي لخضر
عضوا	استاذ التعليم العالي	كراش بن خولة

السنة الجامعية : 1443 هـ - 1444 هـ

2022م-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

اهداء

إلى أعز الناس...

إلى من هما صاحبا الفضل بعد عز و جل فيما وصلت إليه...

أمي الحبيبة... التي كانت العون الكبير لي وصبرت معي و ساندتني في مسيرتي

أتمنى لها طول العمر والصحة والعافية... إلى روح والدي الطاهرة... رحمه

إلى من تشاركنا حنان الأسرة إلى من عشنا أسعد اللحظات إلى نبض البيت و فرحه..

إخوتي

إلى كافة زملائي وزميلاتي إلى كل أحبتي في إلى كل أساتذتي الكرام

وإلى كل من يستفيد في قراءة هذه الدراسة

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا له

شعبان أكرام

اهداء

الى من علمني ان الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة

الى الذي لم ييخل عليا ي شيء الى من سعى لأجل راحتي و نجاحي

الى اعظم و اعز رجل في الكون ... ابي العزيز

الى من ساندتني بصلاتها و دعائها الى من سهرت الليالي لتنير دربي

الى من تشاركني افراحي و اساتي الى نبع العطف و الحنان

الى اجمل ابتسامة في حياتي و اروع امرأة في الوجود امي الغالية

الى اخوتي من كان لهم لغ الاثر في كثير من العقبات و الصعاب نجلاء

الى جميع اساتذتي الكرام ... الى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع

زمام رانية

كلمة شكر و تقدير

اولا و قبل كل شيء و نشكر عز وجل على اعانته لنا في اتمام و انجاز هذا البحث المتواضع , كما نتقدم لشكر الجزيل الى كافة اساتذة كلية اللغة العربية و آدابها لجامعة ابن خلدون - تيارت - و الى الأستاذ المشرف "معاشو قرور" الذي لم يبخل علينا رشاداته و نصائحه و تواضعه و عمله معنا في انجاز هذا البحث فالف شكر له كما اتوجه لشكر الخاص الى كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد

شكرا

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الاول :مدخل الى جماليات الفن الاستشراقي

المبحث الاول :الاستشراق المعنى و المفهوم.

اولا :الدلالة اللغوية للاستشراق :

ثانيا :الدلالة الاصطلاحية للاستشراق

1- الاستشراق في المفهوم الغربي

2- الاستشراق في المفهوم العربي

المبحث الثاني : دوافع الاستشراق

اولا :دوافع الاستشراق

1- دافع الديني

2- دافع الاستعماري.

3- دافع العلمي

ثانيا :تعريف الاقناع و الامتاع

المبحث الثالث

المطلب الاول : الاستشراق و الفن الاسلامي مع الفرنسي اوليغ كربار

المطلب الثاني : خوسيه ميغيل بويرتا و مسألة الفن المدجن

المطلب الثالث : ادوارد سعيد و نظرتة في الاستشراق

الفصل الثاني : ادبيات الصورة الاستشراقية

المبحث الاول : فن الرحلة

المبحث الثاني : سحر الشرق

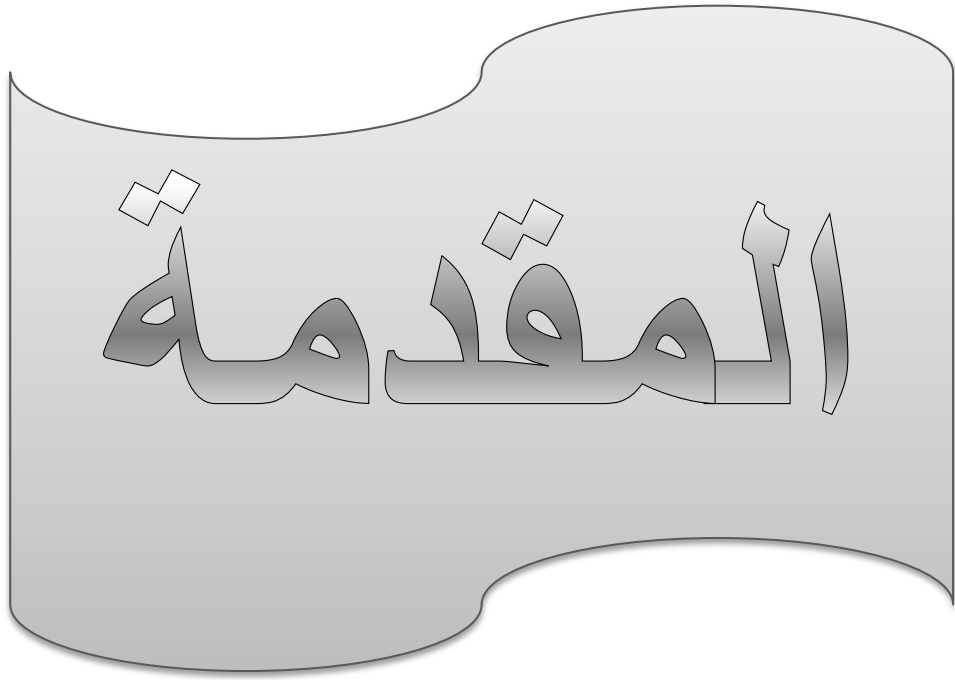
المبحث الثالث : فتنة المتخيل

تحليل بعض اعمال المستشرقين

الخاتمة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس



يعد الاستشراق حقل معرفي قديم كان و مزال يهتم بكل صغيرة و كبيرة تختص الشرق , و هذا عن طريق اسهامات علماء الغرب اللذين اهتموا بدراسة الشرق ثقافيا و حضاريا , و الفضل يعود بالدرجة الاولى الى الاستشراق كونه ساحة معرفية ابداعية جعلته يحتل مكانة مرموقة لدى الباحثين , حيث اشتغل الاستشراق الحديث بكل النواحي المعرفية و الحضرية , و وسعت دائرته الاولى بعد ان كانت مقصورة على الحضارة الاسلامية , لتشمل كل الحضارات و الديانات الشرقية و مجتمعاتها, و تنوعت دوافعه و اهدافه و وسائله , مما ادى الى تواجد مؤسسات تهتم بالشرق .

و قد سعت الدول الغربية جاهدة لمعرفة الجوانب العلمية و الفكرية و الثقافية و الدينية للشرق , حيث يسهل عليها التغلغل داخله و بالتالي السيطرة عليه و لا يتأتى لها ذلك الى من خلال معرفة لغته و كل ما يتعلق به و لهذا السبب ظهر "الاستشراق" : "الذي كان يعني دراسة الشرق من جميع النواحي و كان مفهوم الشرق في اذهان الاوروبيين , ينصرف الى الشرق العربي الذي كان يشمل فيما شمل الشرق الاسلامي , كذلك لأنه ينضوي تحت اسم الحضارة العربية الاسلامية .

و بالتالي فان الاستشراق بشكل عام هو الصورة التي -رسمها- الغرب عن الشرق فالباحث الغربي (المستشرق) هو الذات الدراسة و الشرق هو الموضوع المدروس اي تلك الدراسات و الكتابات التي تقدم بها الباحثون الغربيون عن الشرق عامة و الشرق العربي و الاسلامي خاصة

لقد قام في الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين و الرسامين الغربيين الذين انبهروا بثناء البيئة الاجتماعية الاسلامية المحافظة , و ترك العديد منهم لوحات و اعمال ناطقة تعبر عن انجذابهم الى سحر هذه البيئة

وعمقها و اصالتها و تراثها المتميز و كان من ابرز هؤلاء ديلا كروا و اتيان دينيه و غيرهم من الفنانين الذين اضافوا

المعروضات للمتحف الوطني للفنون الجميلة و عليه الاشكال التالي : الى اي مدى يؤثر الفن الاستشراقي ؟

من الاسباب و الدوافع الرئيسية التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع منها ما يرد الى دوافع

ذاتية و منها ما يرد الى دوافع موضوعية ، فمن الدوافع الذاتية هي الرغبة منا في معرفة موضوع مكيدة الصورة في الفن

الاستشراقي ، و بهذا فقد حاولنا ان نكون مساهمي ولو بصفة مختصرة في اعطاء حافز لمن يلين من الباحثين للتوغل

اكثر في هذا الموضوع ، و من الدوافع الموضوعية هي انه من المواضيع الحساسة و الدقيقة و الدافع الاساسي

في اختيار هذا الموضوع هو الامام بجميع جوانبه .

و لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على " منهج التحليلي " الذي يظهر من خلال تحليلنا لاهم اعمال المستشرقين .

و قد قسمنا هذا البحث الى مقدمة , و فصلين , خاتمة بغية تحقيق فهم عام و شامل للدراسة , سنتناول في الفصل

الاول المعنى الدلالي و اللغوي لمصطلح الاستشراق وصولا الى دوافع الاستشراق عند بعض المستشرقين و كذلك

تطرقنا الى دراسة الاستشراق و الفن الاسلامي من الفرنسي اوليغ كرابار , و المستعرب خوسيه ميغيل و مسألة الفن

المدشن و نختتم الفصل الاول مع ادوارد سعيد و نظرتة عن الاستشراق , و بالنسبة للفصل الثاني سنتطرق الى ادبيات

الصورة الشرقية فقد خصصناه لتعريف فن الرحلة و سحر الشرق و فتنة المتخيل , و كما قمنا بتحليل بعض اعمال

المستشرقين .

و لقد واجهتنا عدة صعوبات في انجاز هذا البحث اهمها : قلة المصادر و عدم وجود تعريف للمكيدة

المدخل :

الحقيقة معنى الاستشراق لها مدلولات فهي تشمل مجموعة العلوم و المعرفة التي تناولت الشرق و هو احد اوجه الثقافة العربية الاسلامية و تاريخها و هي الفلسفة و الادب و الفن و الموسيقى و العمارة

بات الاستشراق ظاهرة ملموسة في القرن التاسع عشر فقد زاد الاهتمام بالشرق و حضارته في علم التاريخ و الرحلات العلمية و بعثات التنقيب عن الاثار و ترجمة القران و الادب و الموسيقى و العمارة و الرسم فظهرت العديد من الكتب العلمية حول طبيعة الشرق و تاريخه و شعوبه و حضارته في شتى مراحلها و يقع كلامنا على وجه الخصوص في الفن الاستشراقي

اهتمت الحضارة البيئية و الحضارية و المعمارية و الانسانية التي تميز بها الشرق الرسامين المستشرقين , فقاموا بتسجيل دهشتهم و انبهرامهم في لوحات فنية شهيرة بعضها نقل عن الواقع المباشر , و بعضها الاخر نسخة الخيال الخصب المشبع بأساطير و حكايات الشرق الغامض الساحر

من بين الحيل التي دئبت عليها ثقافة الاستشراق في البيئة الشرقية , هو التخفي تحت غطاء البحث و التنقيب في مآثر ثقافة المشرق العربي , و علومه و دياناته و طقوسه الشعبية . و كانت الحججة في ذلك البعثات و الارشاليات البكيرية الى العالم المسيحي , سواء من خلال رحلات الحج الى ارض فلسطين و اقامة الدروس الدينية و استدعى هذا الخروج الى الاطلاع على مصنفات العلوم اللغوية و الجغرافيا و التاريخ و السياسة , مما يسر لهم نفث سموم مكائدهم , على مستوى كل الجوانب الثقافية اي كان الشرق الاسلامي مأهلا للنهوض بها , في عصر ما سمي بالنهضة العربية , اي لم تكن سوى افافة المستيقظ من غفلته عن حيل الاستعمار الاوروبي و مكائده

و من هذه الوجهة ارتسمت في الافق موجة الاستشراق المنذرة بتنامي الامواج القادمة من الغرب , بوصفه الحامل لثقافة النهضة الحديثة , و المؤسس لمشروع اعادة صياغة المشرق الاقصى بما فيه الاسيوي , و تجديد خارطة الثقافة و مآلاتها المستقبلية

..فالذي يدعو الى الاحتفاء بظاهرة المكيدة ثقافيا هو انها لم تتوقف عن البرنامج الاعتماري بنهب الثروات المادية , بل اسعفتها الالة العسكرية الى توظيف خبائها و علمائها المخبرين , و قساوستها المبشرين , بالأشغال في تلميع

صورة الشرق لدى شعوبهم ,و حثهم على الهجرة اليه و إغوائهم بثقافته و اكتشاف عوالمه الجديدة عليه , التي لم يسبق لهم معرفتها من قبل ,الى من خلال قاراتهم لتون الف ليلة و ليلة , و السير الشعبية مثل سيرة بن هلال , و سيرة الغزوات و فتوح البلدان و رحلات سندباد و ابن فضلان الى بلدان البلقان و ابن بطوطة

تكمن اهمية استيطان الغرب في بلاد المشرق العربي و شمال افريقيا , ضمن ما درج على تسميته بعصر النهضة التي عادة ما يستفتح بها الغرب خطابه التقليدية , معتبرنا حملة نابليون على مصر 1789م , هي شرارة بدأ النهضة العربية , معتبرين ان دخول المطبعة , و تأسيس الجرائد و فتح الاندية الثقافية و الصالونات الادبية و المدارس الفنية هو الذي جلب المهندسين و المعماريين و القناصل و الرسامين ,و فتح مكاتب التوريد و نقل البضائع و استصلاح الفلاحة و تنمية مشاريع الري و فتح القنوات البحرية مثل قناة السويس 1881م و غيرها من المشاريع الكيدية التي غطت عليها هذه الخطابات



تمهيد :

يعتبر الاستشراق حديث الظهور الا ان معرفة الشرق و ما يتعلق به من افكار فذلك يعود الى الازمان الغابرة , ويؤيد ذلك ما عثر عليه في التقنيات من النقوش الاثرية على الاحجار , ثم تلت حركة الاستشراق في القرون الوسطى , لتؤكد ذلك من خلال الوقائع التاريخية و النصوص الجغرافية , و كتب الاسفار و غيرها . حيث اثارت الظاهرة الاستشراقية جدلا واسعا في الدراسات الفكرية و الحضارية فقد عملت هذه الدراسات على تشكيل العقل الغربي و الشرقي معا , و الاستشراق هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات عن الشرق الاسلامي و التي شملت حضارته و اديانه و آدابه و لغاته و ثقافته , كما انه نشاط يقوم به فرد او مجموعة افراد من غير الشرقيين , غايته البحث و الدراسة المتخصصة في الشرق بجميع جوانبه و في هذا السياق نطرح السؤال التالي :

ما هو الاستشراق؟ و ما هي اهم دوافعه

الفصل الاول : مفاهيم الصورة الاستشرافية

المبحث الاول : الاستشراق المعنى و المفهوم

تعددت الآراء للكثير من الباحثين حول تحديد المفهوم للمصطلح الاستشراق ,الذي اخذ عدة تعاريف مختلفة , و هذا راجع الى نظرة كل الباحث وفقا لرؤيته الى اعمال المستشرقين ,ومن خلال هذا قمنا بعرض بعض المفاهيم المتعددة و المتنوعة للاستشراق .

اولا : الدلالة اللغوية للاستشراق :

أ- في اللغة العربية :

عند النظر الى لفظة « استشراق » نجد انها مصوغة على وزن استفعال و لوجدناها مأخوذة من كلمة شرق ثم

اضيف اليها ثلاثة حروف هي الالف و السين و التاء و معناها طلب الشرق¹

اما المفهوم اللغوي للاستشراق في لسان العرب مشتقة من مادة "شرق" يقال : "شرقت الشمس تشرق شروقا و شرقا

اي طلعت , و اسم الموضع :المشرق ...و التشريق :الاحذ في ناحية المشرق²

ب- في اللغات الاجنبية :

ظهر في عام 1779م في انجلترا مفهوم « مستشرق » بمعنى orientaliste و سرعان ما ظهر بعد ذلك في

فرنسا عام 1799م و ادرج مفهوم الاستشراق orientaliste في قاموس الاكاديمية الفرنسية عام 1838

¹ د- ايناس حسني ,الاستشراق و سحر حضارة الشرق ,دار الهدى ط1 , 2012,ص37
²المرجع نفسه ص 37

و في اللاتينية تعني كلمة orient : يتعلم او يبحث عن شيء ما , و بالفرنسية تعني كلمة orienter : وجه او هدى او ارشد و بالإنجليزية orientation و orientate تعني : توجيه الحواس نحو اتجاه او علاقة ما في مجال الاخلاق او الاجتماع او الفكر او الادب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري او الروحي³.

المفهوم الاصطلاحي للاستشراق :

ان مفهوم الاستشراق (orientalisme) يعني : " علم الشرق او علم العالم الشرقي " و عرف البعض الاستشراق

ايضا بانه: « ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي و التي شملت حضاراته و

اديانه و آدابه و لغاته و ثقافته »⁴ و احيانا يقصد به « اسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي و العرقي و

الايدولوجي بين الشرق و الغرب » و احيانا اخرى يراد به « ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة و

التحليل من قبل علماء الغرب »⁵ و يعترض المستشرق الالماني المعاصر " هارتموت بوتسين " H-botzun

لمفهوم الاستشراق فيقول « الاستشراق مفهوم شامل , نشاط الدراسات الاستشراقية في اوروبا » , و كلمة مشترك

تعني « هو الذي يطلب العلم بالمشرق »⁶ و يوضح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي هذا المفهوم قائلا : " الاستشراق

هو التفرغ من بعض العلماء في اوروبا و امريكا , لدراسة الشرق في تراثه و ثقافته و تاريخ شعوبه و اديان امه و لغاته

7,,

³ مازن بن صلاح مطبقاني : الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي , الرياض, مكتبة الفهد الوطنية , 1995 ص 3

⁴ عبد الله محمخ الامين : الاستشراق في السيرة النبوية , المعهد العالمي للفكر الاسلامي , القاهرة 1997 , ص 16

⁵ نجيب العقيقي " المستشرقون " دار المعارف , ج 1, القاهرة, 1980 ص 101

⁶ د-ايناس حسني «الاستشراق و سحر حضارة الشرق » المرجع الساب ص 40

⁷ محمد عبد المنعم خفاجي «الاستشراق و اهدافه» جريدة الحضارة , القاهرة , بتاريخ 1989/4/9 ص 5

و يرى الطيب بن ابراهيم ان الاستشراق لا يعتبر تاريخيا او جغرافيا فقط و لا انسانيا او ثقافة فحسب , و انما هو مجموع ذلك كله , فهو مكان و زمان و انسان و ثقافة , و الحديث عن الاستشراق مرتبط ارتباطا عضويا و تكامليا مع هذه العناصر الاربعة الاساسية , اذ لا بد له من مسافة زمنية و مساحة مكانية و نوع انساني و انتاج ثقافي و فكري و بصفة عامة يمكن تعريف الاستشراق بانه " اسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (انطولوجي) و معرفي (ابستمولوجي) بين الشرق و الغرب .

1- الاستشراق في المفهوم الغربي :

يرى "رودي بارت" ان الاستشراق هو « علم يختص بفقهِ اللغة خصوصا , و اقرب شيء اليه اذا نفكر في الاسم الذي اطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من كلمة (شرق) و كلمة شرق تعني مشرق الشمس »⁸ و يذكر المستشرق رودنسون ان كلمة مستشرق ظهرت في اللغة الانجليزية نحو عام 1779م كما دخلت كلمة الاستشراق معجم الاكاديمية الفرنسية في عام 1838م و فيها تجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق⁹ و يعتمد المستشرق الإنجليزي "اربري" على قاموس اكسفورد الجديد الذي يعرف المستشرق بانه « من تبحر في لغات الشرق و

⁸ رودي بارت " الدراسات العربية و الاسلامية في الجامعات الالمانية " المستشرقون الالمان منذ تيدور نولدكه " ترجمة مصطفى ماهر , دار الكتاب العربي , القاهرة , دت, ص11

⁹ مكسيم رودنسون " الصورة الغربية و الدراسات الغربية الاسلامية " في تراث الاسلام (القسم الاول) تصنيف شاخت و يوزورث , ترجمة محمد زهير السهموري (الكويت) سلسلة عالم المعرفة , شعبان / رمضان 1398 هـ اغسطس 1978 م ص101, 27

آدابه ¹⁰ « و قد ورد رد في موسوعة "لاروس" تعريف المستشرق في مادة « orientaliste » بانه العالم المتضلع في معرفة الشرق و ثقافته و آدابه .

اما "البرت ديتريش " فيعرف المستشرق بانه « : ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق و تفهمه , و لن يأتي له الوصول الى نتائج سليمة في هذا المضمار مالم يتقن لغات الشرق . »

2- الاستشراق في المفهوم العربي :

لقد ذهب علماء العرب في فهمهم للاستشراق الى اراء عديدة لا بد من الاشارة الى بعضها : يعرفه "ادوارد سعيد " بانه : « نمطا من الاسقاط الغربي على الشرق و إرادة السيطرة عليه » ¹¹ و يرى د- رضوان السيد ان الاستشراق

يتناثر و يدخل في تخصصات متباينة كالتاريخ و السيسولوجيا و الانثروبولوجيا و الاقتصاد السياسة , ولم يعد هناك عالم واحد اسمه الاستشراق , بل هناك عوالم متباينة يحمل كل منها عنوان المجال الذي يهتم به .

اما المستشرق فهو : « عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق و لغاته و آدابه » و يرى مالك بن نبي في مقال له تحت عنوان انتاج المستشرقين يحدد مصطلح الاستشراق فيقول : « اننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الاسلامي و الحضارة الاسلامية » و ان صفة المستشرق ينبغي ان تقتصر على من ليس شرقيا , لأنها تصف حالة طلب شيء غير متوفر في البيئة .

" اذن الاستشراق هو معرفة الشرق التي تضع كل ماهوا شرقي في قاعة الدرس , او في المحكمة , او في السجن , او في الدليل المصور , يهدف الفحص الدقيق".

¹⁰ ا-ج-اربري المستشرقون البريطانيون , ترجمة :محمد الدسوقي النويهي (لندن : وليم كولينز 1946,

ص(9)

¹¹ادوارد سعيد , الاستشراق و المفاهيم الغربية للشرق , محمد عناني , دار رؤية للنشر و التوزيع , ط1, 2006, القاهرة ص 97

و يقدم لنا الدكتور احمد سمايلوفيتش ايضا مفاهيم متنوعة للمفكرين العرب حيث يذهب " احمد الاسكندري " و " احمد امين " في تعريفهما للمستشرق بانه « كل ما تجود من اهل الغرب لدراسة بعض اللغات الشرقية ,وتقصي آدابها طلبا لتعرف شان امة ام امم شرقية من حيث اخلاقها و عاداتها و تاريخها و دياناتها او علومها و آدابها او غير ذلك من مقومات الامم »¹².

ب-نشأة الاستشراق الأوروبي :

مع ان الاستشراق قد ظهر منذ زمن القديم فان المصطلح في نفسه لم يظهر في اوروبا الا في القرن التاسع عشر الميلادي , كما يتضح هذا من كتابات الباحثين المعنيين

يقول "ا-اربري" و اول استعمال رأيناه لكلمة « مستشرق » سنة 1630م حيث اطلق على احد اعضاء الكنيسة الشرقية او اليونانية ,و في سنة 1691م وجدنا "انتوني وود " يصف "همويل كلارك" بانه (استشراقي نابه), يعني بذلك انه عرف بعض اللغات الشرقية¹³.

بينما يقرر المستشرق الفرنسي "مكسيم رودنسون " في معرض حديثه عن تاريخ الاستشراق قائلا : و قد ظهرت كلمة مستشرق في انجلترا حوالي عام 1779م و ادرجت كلمة " الاستشراق " في قاموس الاكاديمية الفرنسية عام 1838م و اخذت فكرة ايجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق تلقى المزيد من التأييد¹⁴.

¹² احمد سمايلوفيتش , فلسفة الاستشراق و اثرها في الادب العربي المعاصر ,دار الفكر للنشر ,ب,ط,1998,ص28

¹³ فلسفة الاستشراق,ص,22,نقلا عن المستشرقين البريطانيين ,اربري ص7-8

¹⁴تراث الاسلام ,تصنيف جوزيف شاخت ,كليفوردي بوزورث : تر دا محمد زهير السمهوري و اخرين 73/1 سلسلة عالم المعرفة بالكويت ,ط,3,عدد المحرم 1419هـ مايو 1998م و انظر ,فلسفة الاستشراق ص 24 الاستشراق و الخلفية الفكرية ص27

لكن تأخر ظهور مصطلح " الاستشراق " حتى التاريخ المشار اليه لا يعني ان الاستشراق لم يكن موجودا من قبل ,بل على العكس من ذلك كما سبق ان ذكرنا و اما ظهور هذا المصطلح فإنما هو تقرير و توصيف لأمر واقع و كائن منذ قرون طويلة و نحن نجد في حياتنا الفكرية و الثقافية مصطلحات لم تكن قديمة قدم مدلولاتها مثل مصطلح "الغزو الفكري او الثقافي" الذي يعد احدث من مدلوله و الذي يقصد به محاربة الخصم و محاولة القضاء عليه بالطرق الغير عسكرية ,فان توصيف هذا الضرب من الحروب و اطلاق مصطلح " الغزو الفكري" عليه و ان جاء متأخرا لا يعني ان الحرب الفكرية لم تكن موجودة قبل اطلاق هذا المصطلح بل هو تقرير لأمر واقع منذ عشرات القرون ثم ان الاستشراق في بداية نشوئه و ظهور امره قد قام على اكتاف رجال الدين النصارى , كما يتبين هذا من استقرار تاريخ الاستشراق ,حيث كان الرهبان في طليعة المستشرقين ¹⁵ .

2- الاستغراب و الاستعراب :

أ/مفهوم الاستغراب :

ان الذين استعملوا مصطلح الاستغراب , انقسموا من حيث المعنى المراد به الى فريقين , فريق اراد به علما , حيث دعا اصحابه الى تأسيس " علم الاستغراب " في مقابل علم الاستشراق , وفريق قصد بالاستغراب طلب الغرب و الميل اليه و التعلق بثقافته .

ولقد عرفه المفكر الاجتماعي "عبد الله الشارف" بقوله : « الاستغراب هو ظاهرة نفسية و اجتماعية و ثقافية معاصرة , يتميز الافراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب و التعلق به و محاكاته ,نشأت في المجتمعات غير الغربية , سواء

¹⁵ المستشرقون للعقيقي 249/3

اكانت اسلامية ام لا , على اثر الصدمة الحضارية التي اصابتها قبيل الاستعمار و خلاله ¹⁶ « ولعل المستشرق

هاملتون جب السياق الى الحديث عن الاستغراب من كثير من الباحثين في العالم الاسلامي و ذلك بقوله : « و

التعليم اكبر العوامل الصحيحة التي تدعوا الى الاستغراب و لسنا نستطيع الوقوف على مدى الاستغراب في العالم

الاسلامي , الا بمقدار دراسته للفكر الغربي و للمبادئ و النظم الغربية ¹⁷ «

و في نفس السياق عرف ابو الاعلى

المودودي المستغربون بقوله « : هم المائلون الى الغرب المفتنون بحضارته ¹⁸ و بحسب الحنفي , فان الاستغراب يعني

حرفيا "العلم بالغرب " و الذي تم تناوله من قبل العرب و المسلمين كرد فعل عكسي عند الاستشراق و فكرة

الاستغراب في هدفها الاساسي هي محاولة القيام بأبحاث حول الغرب نيابة عن الغربيين و هو الامر الذي فعله الغرب

بالشرق من خلال الاستشراق ¹⁹ .

فالاستغراب يمكن تعريفه علميا بانه العلم الذي يهتم بدراسة الغرب من جميع النواحي التاريخية و الجغرافية و

الاقتصادية و السياسية و الثقافية ... الخ .

اما علم الاستغراب فهو : مقابل لعلم الاستشراق يقول د-حسن حنفي « : علم الاستغراب هو فك العقدة التاريخية

المزدوجة بين الانا و الاخر ... و القضاء على مركب العظمة لدى الاخر الغربي , بتحويله من ذات دارس الى

¹⁶ الاستغراب في الفكر المغربي المعاصر "د-عبد الله شارف منشورات نادي الكتاب لكلية الآداب و

العلوم الانسانية بتطوان مارس 2003م ص18

¹⁷ وجهة الاسلام تأليف هاملتون جب ترجمة محمد ابو ريده المطبعة الاسلامية القاهرة 1934ص18

¹⁸ ابو الاعلى المودودي , الحجاب,بيروت,دار المعرفة ,ص119

¹⁹ حسن حنفي « الاستغراب » في مواجهة "التغريب " مجلة الاستغراب العدد , 1: السنة الاولى ,خريف

موضوع مدروس و مهمة علم الاستغراب هو القضاء على المركزية الاوروبية و بيان كيف اخذ الوعي الاوروبي

مركز الصدارة عبر التاريخ الحديث , داخل بيئته الحضارية الخاصة «²⁰.

و اما التغريب فهو « عمل ثقافي و سياسي يتولاه المسؤولون في الغرب يهدف الى طمس معالم الحياة الدينية و الثقافية

للمجتمعات الاسلامية و غيرها و اجبار هذه المجتمعات على تقليد الغرب و الدوران في فلكه «²¹

و اما الاغتراب فيقصد به " ان المرء يصبح غريبا تجاه شيء معين او شخص معين و في الاصطلاح يعني الاغتراب "

لغة: البعد عن الاصل و الوطن " و البعد و الهجر و الانفصال عن الاخرين و ظاهرة الاغتراب في الفن تمثل رحيل

المصورين المستشرقين عن اوطانهم الى الشرق بمعنى (بعدهم عن الوطن الاوروبي الى بلاد الشرق الغربية) و قد اشار لهذا

المعنى الدكتور ثروت عكاشة في كتاباته المتعلقة بالاستشراق الفني²².

ب- الاستعراب :

و هو يعني تخصص النشاط الفني في الشرق العربي دوننا عن بقية الشعوب الشرقية و قد اطلق اسم المستعربين على

الطائفة المسيحية تحت الحكم الاسلامي في الاندلس لاصطناعهم رسوم الحضارة العربية²³.

اما المستعرب هو شخص يكون متأثر بالعرب من عدة النواحي اما لغوية او اجتماعية او اعتقادية و المستعرب

غالبا يكون من اصول غير عربية يعيش في وسط عربي²⁴.

²⁰ مقدمة في علم الاستغراب د-حسن حنفي مطبعة الدار الفنية القاهرة 1991ص3629

²¹ الاستغراب في المغرب الاقصى ظواهره و قضاياها د-عبد الله شارف مطبعة تطوان 2017ص24

²² ثروت عكاشة " مصرفي عيون الغرباء " الهيئة المصرية العامة للكتاب ج 1 القاهرة 1984 ص-170

250

²³ سهير القلماوي و اخرون " اثر العرب و الاسلام في النهضة الاوروبية " الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة , 1987ص27

²⁴ معلومات عن مستعرب 2023-04-25

و تعد المدرسة الاسبانية المعاصرة مه اهم مدارس الاستشراق العالمية في تخصص "الاستعراب" و التي تمتد جذورها الى القرن التاسع عشر بما نشرته عن حضارة و فنون العرب في اوروبا²⁵.

المبحث الثاني : دوافع الاستشراق

المطلب الاول : الدافع الديني

تكمن اهمية الدافع الديني في الاستشراق بصفة عامة في انه مثل و منذ فترة مبكرة المحك الرئيسي لاتصال الغرب بالشرق خلال العصور الوسطى, و قد يكون مرد هذا الاتصال راجعا لميلاد الديانة المسيحية في فلسطين و انتشارها بفعل الامبراطورية البيزنطية الممتدة شرقا و غربا حيث حمل هذا الانتشار كثيرا من المؤثرات الثقافية و الفنية الشرقية لأوروبا تلك التي ظهرت في فنون الصناعات و المخطوطات الشرقية المتأثرة بالفن السوري و الفن المصري القديم .

و يمكننا ايجاز مظاهر حركة الاستشراق الدينية من حيث تأثيرها على الاستشراق الفني من خلال هذه النقاط :

1. ادت حركة الاستشراق الديني المتمثلة في نشاط الرهبان و الدعوة للتبشير في الشرق على امتداد الفترة التي

تلت الحروب الصليبية الى انتقال المخطوطات المسيحية و فنونها في اوروبا كما ساهمت حركة الحجاج

المسيحيين في الشرق على التبادل التجاري لفنون المصنوعات الشرقية .

2. تطلبت مراكز الاستشراق الديني من خلال كراسي اللغات الشرقية التي انشأتها الكنيسة الاهتمام بتغذية هذه

المراكز من حيث تشجيع شراء المخطوطات الشرقية و اعداد الدراسات عن فنون الشرق و اسفار الرحالة

حيث غدت مرجعا مهما لفناني اوروبا .

²⁵ المرجع نفسه ص 47

1. اهتم المصورين المستشرقين الاوروبيون في القرن التاسع عشر بدراسة المخطوطات الشرقية و شراءها و قد بدا ذلك واضحا على سبيل المثال في تجوال المصور الفرنسي "بريس دافين p.daven" في بلاد الشام و فلسطين قبل زيارته مصر مما اهتم بذلك ايضا "ادوارد لين E.lein" حينما الف كتابه الكبير "المصريون المحدثون عاداتهم و شمائلهم"²⁶.

2-الدافع الاستعماري :

ارتبط الدافع الديني بالدافع الاستعماري لتحقيق الاطماع الاوروبية في الشرق ما بين طرق سلمية اعتمدت على ضرب قوة الاسلام في فكر عقيدته او غزو اقطاره عسكريا , و تفاوتت حدة كل منهما حسب ظروف الشرق و الغرب من فترة لأخرى .

و تبدوا اهمية الدافع الاستعماري في الاستشراق بصورة عامة في انه شكل تفاعلا شديدا بين هذين المجتمعين من خلال حديثين عسكريين مهمين وظفا الاستشراق لخدمة اهدافهما التوسيعية الاوروبية في الشرق العربي و هما :

➤ الحروب الصليبية التي استمرت قرنين من الزمان اندمج خلالها المجتمع الشرقي و الغربي و تأثرت

اوروبا بمعالم الحضارة العربية و فنونها اثر ذلك خلال العصور الوسطى .

➤ الحملة الفرنسية على الشرق العربي و كانت ذات تأثير بالغ في اتساع مجال الاستشراق و تفاعل

حركة الاستشراق الفني في مصر بصورة فعالة تأثر بها الفن الاوروي .

²⁶نجيب العقيقي " المستشرقون " دار المعارف ج 3 القاهرة 1977ص22

و من الملاحظ هنا ان ارتباط الدافع الديني بالدافع الاستعماري يبدو في الحروب الصليبية , اما ارتباط الدافع العلمي بالدافع الاستعماري في حكة الاستشراق اثناء الحملة الفرنسية و الاحتلال البريطاني لمصر و الشروق العبي في القرن التاسع عشر .

3- الدافع العلمي :

يعتبر الباحث العلمي الاستشراق من اهم دوافعه من حيث ايجابية منهجه و فاعلية تأثيره و كثرة انتاجه و هذا ما اكده مُجدّ جلاء ادريس في قوله "مما لا شك فيه ان المظهر العلمي للاستشراق قد صاحب هذه الحركة منذ بروزها على الساحة , و كان المقصد العلمي للمستشرقين واضحا و بارزا في كثير من الاعمال الاستشراقية " .

وذهب « إدوارد سعيد» الى ان "الاستشراق شأنه في ذلك شأن الكثير من العلوم الطبيعية و الاجتماعية , كانت ولا تزال له نماذج بحثية , الى جانب الجمعيات العلمية الخاصة به مؤسسته الخاصة , و قد ازداد بازدياد نمو هذه الجمعيات عدد كراسي الاستاذية في الدراسات الشرقية , في طول اوربا و عرضها و الدراسة الصحيحة بهذا المعنى للشرقي هي الاستشراق و هي مفيدة في النهاية لأنها محددة للواقع المادي و الاجتماعي الذي يحيط بكل معرفة فيدعمها و يفتح ابواب الانتفاع بها " .

تعرفيه و نشأته :

و هو يتمثل في رغبة المستشرقين في الاطلاع على ثقافات الامم الشرقية و دراستها بمنهج علمية يتسم بالأمانة و الحقيقة الموضوعية المتحررة من الاهواء السياسية و التعصبات القومية و الدينية و قد يتناول هذا المنهج مادة علمية او دينية او تاريخية فيما يختص بالفنون و الآداب و غيرها من معالم الحضارة²⁷

²⁷ محمد عبد الفاتح عليان "اضواء على الاستشراق" دار البحوث العلمية الكويت 1980ص47

اعلام المفكرين من امثال "مونتن Monten" و "سنت افرموند sint afromond" و "مونتسكيو

"motesque"

و لئن كان مذهب التشكيك عرف على الغزالي على انه لم يؤخذ به الا بفضل ديكرت ولا هارب و هو قائم على الاحاطة و الموازنة و الترتيب و الاستنباط لبلوغ الحقيقة و قد التزمه علماء الغرب في كل مناهجهم التزاما شديدا و طبقة المستشرقون على علومنا و آدابنا و فنوننا²⁸.

و نشأة هذا الدافع لا ترتبط ببداية تاريخ لاستشراق الذي خص الشرق العربي فبالرغم من ان تلك المحاولات الاستشراقية الاوروبية المبكرة "التي يرجع الكثرة من الباحثين توقيتها الى فترة الحروب الصليبية" الا ان هذه المحاولات لا يبدو فيها المنهج او الغاية العلمية للاستشراق.

المطلب الثاني :

اولا : تعريف الاقناع :

مفهوم الاقناع في الظاهرة الاستشراقية ; يعتمد معظم المستشرقين في دراساتهم لتراث الشرق على اسلوب الاقناع فهم يحاولون اقناعنا بأمور لا تخدم الاسلام بل هي ضده , من شأنها المساس برموز المسلمين و مقدساتهم و من ثم اعطاء صورة نمطية.

²⁸ نجيب العقيقي "المستشرقون" مرجع سابق ص 598

نيا : تعريف الامتاع :

اما الامتاع فالمتبع لما يكتبه المستشرقون يحس بشيء من المتعة بل ينبهر اشد الانبهار بطريقتهم العلمية الاكاديمية في تناول المواضيع , و كيف انهم صرفوا كل ذلك الوقت من اجل فهرسة هذا الكتاب .

المبحث الثالث :

المطلب الاول : الفن الاسلامي مع الفرنسي اوليغ كر ر

تميز الفن الاسلامي من غيره من الفنون القديمة بكونه من اوسع الفنون انتشارا لاتساع رقعة الامبراطورية الاسلامية التي امتدت من الصين شرقا الى اسبانيا غربا حيث مثل الاسلام مركز جذب و اهتمام من قبل مفكري الغرب منذ امد بعيد و الامر الذي لا يمكن ان يخفيه ذوي الاصطدام التاريخي و الحضاري بين الاسلام و الغرب و تجلياته حيث تعتبر الفنون في الحضارة الاسلامية اخصب الموضوعات المهيمنة عن اهتمام مفكري الغرب و دارسيه و اوفوا الميادين التي عرفت انجاز اجاث من قبل المستشرقين و غيرهم .

قد صار الحديث عن الفن الاسلامي متوافرا و معروفا في عدة لغات و في حضارات كثيرة و قد ذكر "اوليغ كرابار " في مقدمة كتابه "كيف نفكر في الفن الاسلامي " انه علم : "بوجود دراسة حول الفن الاسلامي في كوريا فهي لغة لا نذكر في العالم الاسلامي " ²⁹ .

و قد بين الاستاذ ابو صالح الالفي و هو من خير منكتب عن الفن الاسلامي ان الفن الاسلامي لم يستهدف محاكاة طبيعية عند معالجة الموضوعات الفنية في مشروعاته المختلفة ³⁰ .

²⁹ اوليغ كرابار كيف نفكر في الفن الاسلامي ترجمة عبد الجليل ناظم و سعيد الحنصالي دار توبقال للنشر المغرب الطبعة الاولى 1996ص10

³⁰ ابو صالح الالفي الفن الاسلامي اصوله و فلسفته مدارسه ط2 دار المعارف لبنان

حيث يعود مساق "الفن الاسلامي" الى حقبة الاستشراق و هي الفترة التي درس ووثق فيها علماء و باحثون اوروبيون الفنون و العمائر الاسلامية انطلقت دراسة المستشرق للعالم الاسلامي من افتراض ان شعوب هذا العالم شعوب متدينة و روحانية و كل ما يخرج عنها هو تعبير عن تدينها و علاقتها بالله .

و يحاول الباحث الفرنسي اوليغ كربار (و هو اخر من اضافوا الى مساق الفن الإسلامي من المستشرقين)

فهم الفنون الاسلامية من منطلق جديد في كتابه " كيف نفكر في الفن الاسلامي " و يخلص كربار في كتابه ان الفن الاسلامي ليس دينيا بالضرورة و الا لما كان له ان ينتشر الى ما وراء انتشار الدين الاسلامي و يخلص كربار ايضا الى اهمية تحديد الحقبة الكلاسيكية للفن الاسلامي الا ان يعتقد انها نسبية و يصعب تحديدها و الحقيقة ان كربار او غيره لن يكون قادرا على تحديد تلك الحقبة من دون اعادة سرد تاريخ الثقافة في المنطقة .

اذن فالمصطلح الفن الاسلامي هو بكل بساطة يصلح فقط لوصف الفنون المرتبطة بشكل مباشر بالدين الاسلامي كتصميم المساجد و بناءها او التجويد و الرسم القرآني³¹ .

المطلب الثاني :خوسيه ميغيل و مسالة الفن المدجن :

1-خوسيه ميغيل بوير :

خوسيه ميغيل بويرتا باحث و مترجم و مستعرب اسباني ولد في قرية دوركر جنوب غرناطة عام 1959 م درس تاريخ الفن و تخرج عام 1981م ثم حصل على الدكتوراه في اللغة العربية سنة 1955م من جامعة غرناطة برسالة عنونها " مفاهيم الجمال و الفن و الادراك البصري في الفكر الاندلسي"³² .

³¹ الانترنت [HTTPS://www.7iber . Net](https://www.7iber.net)

و يعد بويرتا احد اشهر المستعربين الجدد و هو اليوم استاذ تاريخ الفن في الجامعة نفسها و يشار اليه كأحد ابرز

الاسماء المتخصصة في تاريخ الفن الاسلامي و الاندلسي و العلم و الجمال عند العرب .

الى جانب ترجماته من اللغة العربية الف بويرتا مجموعة من الكتب الذي يبدو كما لو ان " الحمراء " محورها حيث

صدر له بالإسبانية " البنية الطوباوية لقصور الحمراء "(غرناطة 1990)" و تاريخ الفكر الجمالي عند العرب الاندلس

و الجمالية الكلاسيكية العربية (مدريد 1997) و مغامرة القلم -تاريخ الخط العربي و فنانيه و اساليبه

(غرناطة 2007) و قراءة الحمراء -الدليل المصور للكتابات المنقوشة في قصور الحمراء (غرناطة 2010)³³

و الى جانب كتبه ودراساته في الحقل الاندلسي ترجم بويرتا من العربية الى الاسبانية و بالعكس فوجد توقيع مترجما

الى الاسبانية على روايتين "لغادة السمان" و على " الصوفية و السريالية " لأدونيس و في " هندسة اللغة و قواعد

الرقش " ل كمال بلاطة و على "الريح-واجهات اسبانية " لصلاح نيازي و "تلخيص كتاب الشعر [ترجمة جزئية] .

لابن رشد و على نصوص متفرقة من الادب العربي المعاصر لسعد الله و نوس و شاكر حسن سعيد و نزيه ابو عفشوا

غيرهم كما نجد نصوصا مختلفة من الاسبانية عربها و نشرت في مجالات عربية لأسماء مثل غارثيا لوركا و خوان

غويتيسولو و انطونيو مون يوث مولينا و لويس غارثيا مونتررو .

³² <https://www.aljazeera.net> الانترنت

³³ <https://www.alaraby.co.uk>

بداية علاقة اللغة العربية :

يقول خوسيه ميغيل « : بدأت علاقتي باللغة العربية هنا في غرناطة حيث زرت قصر الحمراء في السنة الدراسية

الاخيرة للتخرج في تاريخ الفن عام 1981م و اخذ استاذي يقرأ جدران القصور لغة لم اكن اعرف عن وجودها انا

ابن غرناطة و خريج كلية الآداب . »

الفن المدجن :

و هو فن المسلمين اللذين بقوا تحت حكم الاسبان بعد جلاء العرب عن "الاندلس" حيث كانوا من الفنانين و

المعماريين و النقاشين و المزوقين و غيرهم من اهل الفنون فقد كانت تبني لهم حارة خاصة تسمى " المعربة " يدجونهم

بها و يفرضون عليهم ان يبنيوا لهم كنائسهم و مدارسهم و قد انتشر هذا الفن في الاندلس و فرنسا و ايطاليا و المانيا

كذلك اصطحب "كولومبس" فنانين مدجنين في رحلة " لأمریکا" حيث شيدوا ابنية مكسيكو و كنيستها الكبرى و

يرجع المدجنين الفضل في التوفيق بين العمارة الاسلامية و بين العمارة المسيحية

و يعتبر بذلك " الفن المدجن" امتدادا للمؤثرات الفنية الاسلامية في اوروبا بعد جلاء العرب عن اسبانيا عام

1492³⁴ و يطلق ايضا على الفن الذي بقى من اثار القرن السابع عشر ب " الفن المورسكي" نتيجة تواجد

المسلمين اللذين ارغموا على النصر حتى هذه الفترة حيث اطلق عليهم اسم "مورو" moro" دون تمييز للبلاد التي

ينتسبون اليها .

³⁴ سهير القلماوي اثر العرب و الاسلام في النهضة الاوروبية ص 24

المطلب الثالث ادوارد سعيد و نظرتة الى الاستشراق :

اولا :ادوارد سعيد (Edward Said) :

ولد ادوارد سعيد في القدس الغربية في 01 نوفمبر 1935 م³⁵ في منزل بحى الطالبية على يد قابلة يهودية المانية

الاصل تدعى "السيدة باير" لوالدين كان يعيشان في القاهرة سنة 1935م , و خططا لمولد سعيد في بيت العائلة

بالقدس و هذا تجنبا لوقوع نفس الحادثة لان والدته هيلدا فيما سبق وضعت مولودا ذكرا في احدى مستشفيات

القاهرة و اصيب هذا الاخير بالتهاب افقد حياته و لتامين على حياة ادوارد سعيد³⁶ سافر ابويه الى القدس³⁷

عمل سعيد استاذ في جامعة كولومبيا في نيويورك قدم اطروحته لنيل درجة الدكتوراه في الادب المقارن عن الروائي

البولوني "جوزيف كونراد" (1896-1924) قبل ان ينتقل الى جامعة كولومبيا التي ظل فيها يدرس الادب الانجليزي

و المقارن حتى وفاته و قد ترعرع ادوارد سعيد في اسرة مقدسية مسيحية بروتستانتية ذات مستوى اجتماعي جيد

فوالده وديع سعيد من اصول مقدسية هاجر من القدس سنة 1911م خوفا من التجنيد الاجباري الذي كانت

تفرضه الدولة العثمانية آنذاك³⁸. وفاته :

توفي ادوارد سعيد في نيويورك سنة 2003م اذ ترك وراءه فكريا و انسانية و طموحا لم تشهد البشرية مما خلف اعترافا

واسعا به في الساحة الفكرية

³⁵ بيل اشكر وفت بال اهواليا ادوارد سعيد مفارقة هوية ترسهيل نجم مر حيدر سعيد دار الكتاب العربي

دمشق, 2002ص11

³⁶ ينظر الملحق رقم 1ص80

³⁷ ادوارد سعيد خارج المكان نرفواز الطربلسي دار الآداب بيروت 2000ص45

³⁸ : ادوارد سعيد خارج المكان نرفواز الطربلسي دار الآداب بيروت 2000ص45

انيا :ادوارد سعيد و نظرتة الى الاستشراق :

من اهم كتبه« الاستشراق orientalisme » الذي صدر عام 1978م و الفكرة الجوهرية التي يتركز فيها ادوارد سعيد طوال حديثه عن الاستشراق هي ان الشرق كما يراه الغربيون ما هو الا اختراع او اختلاف لغوي لا صلة له بتاتا بالشرق الجغرافي لان كتابات الغربيين عن الشرق تظاهر بالعملية و النزاهة و الموضوعية و هذا بهدف تحقيق استراتيجية و استعمارية على حساب الشرق و هذا ما دفع ادوارد سعيد الى القول بان : " العلاقة بين الغرب و الشرق هي علاقة من القوة و من السيطرة و من درجات متفاوتة من الهينة المعقدة المتشابكة"³⁹ حيث يؤكد سعيد على وجود رابط مشترك بين الاستشراق من جهة و بين الاستعمار من جهة اخرى . يسعى ادوارد سعيد من خلال مؤلفة "الاستشراق" الى تبين و الكشف عن العلاقة بين الشرق و الغرب مبينا ان "الاستشراق" حركة علمية لها نظير في عالم السياسة النازعة الى احتواء الشرق و الاستحواذ عليه .

³⁹ادوارد سعيد :الاستشراق –المفاهيم الغربية للشرق: تر محمد عناني ط1دار رؤية لنشر و التوزيع 20 القاهرة , مصر 2006,ص41

الفصل الثاني

ادبيات الصورة الاستشراقية

الفصل الثاني : ادبيات الصورة الاستشرافية

المبحث الاول : فن الرحلة

يعتبر الادب الرحلات واحدا من اجمل انواع الآداب اذ انه يعكس و يوثق كل ما صادف الرحالة عبر رحلاته كلها حيث ان الكاتب او الرحالة ينقل كل ماراه خلال رحلاته و يصف الاماكن التي زارها كلها و يصف عادات الشعوب و اهلها و ينقل كل المواقف التي تعرض لها خلال رحلته او رحلاته التي قام بها خلال حياته

1- مفهوم الرحلة

لغة : رحل- يرحل- رحيلاً و ترحالاً و رحلة

جاء في لسان العرب لابن منظور "الرحلة" بمعنى اسم "الارتحال" و "الترحال و الارتحال" : اي الانتقال و هو الرحلة يقال دنت رحلتنا و رحل فلان و ارتحل، و ترحل و الرحلة بضم الوجه الذي تأخذ فيه و نزيده⁴⁰ و يعرفها "بطرس البستاني" في معجمه محيط المحيط بقوله : "الرحلة نوع من الرحيل « يقال رحل فلان رحلة من لا يعود و عند المولدين قصة يكتبها المسافر عما جرى له و ما رأى في سفره "اذن الرحلة هي الانتقال من مكان لأخر".

⁴⁰ابن منظور لسان العرب، م2 , دار الجبل، بيروت، لبنان، ص 1142

اصطلاحا :

يعرف عبد الله الحمادي الرحلة بقوله "ان الرحلة سواء كانت برية او بحرية او كانت من انجاز فردي او جماعي تعتبر محاولة الاختراق حاجز المسافات و اسقاط الفاصل الجغرافي بين المكان و الزمان"⁴¹ ...

و ادب الرحلات هو : مجموعة الاثار الادبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة و قد يتعرض فيها لوصف ما يراه من عادات و سلوك و اخلاق⁴² .

و يقول تعريف اخر " ادب الرحلات هو ما يمكن ان يوصف بأدب الرحلة الواقعية " و هي الرحلة التي يقوم بها الرحالة الى بلد من بلدان العالم و يدون وصفا له و يسجل فيه مشاهداته و انطباعاته بدرجة من الدقة و الهدف و جمال الاسلوب⁴³ .

و عرف موسوعة العربية العالمية "بان ادب الرحلة هو الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من احداث و ما صادفه من امور في اثناء رحلة قام بها الاحد البلاد"⁴⁴ .

و عليه فأدب الرحلة هو احد الفنون التي يعتمد عليها المستشرق على عادات و تقاليد اهل الشرق فيدون ذلك في رحلاته .

⁴¹ عبد الله حمادي اصوات من الادب الجزائري الحديث , قسنطينة ص108

⁴² اميل يعقوب و بسام بركة و مي شبحاني قاموس المصطلحات اللغوية و الادبية عربي -انجليزي - فرنسي دار العلم للملايين , لبنان, ط1, 1997, مص 25:

⁴³ انجيل بطرس الرحلات في الادب الانجليزي مجلة الهلال - مصر , العدد 1975, 7م ص52

⁴⁴ الموسوعة العربية العالمية 276/11

تمهيد :

زارت الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين و الرسامين الغربيين الذين انبهروا بثناء البيئة الاجتماعية و الاسلامية و ترك العديد منهم لوحات و اعمالا ناطقة تعبر عن انجذابهم الى سحر هذه البيئة و عمقها و اصلتها و كان من ابرز هؤلاء : "ديلاكروا" و "جيراردي" و "ايتيان ديني" و غيرهم من الذين اضافوا المعروضات المتاحف روائعهم و لقد بلغ تأثير بعضهم بهذه البيئة حد التمسك بالإقامة الدائمة في الجزائر .

✓ - ايتيان ديني في الجزائر :

زامنت حياة المستشرق الفرنسي الحقبة الاستعمارية الفرنسية للجزائر و من خلالها زار الفنان ايتيان ديني الجزائر لأول مرة عام 1883م بفضل صديقه "لوسياسيمون" , الذي كان صديقه في المرحلة الثانوية و كان الهدف منها هو ان اح سيمون صاحب الفكرة و طرح الجزائر من اجل البحث عن حشرة نادرة و الذي كان تخصصه علم الحشرات⁴⁵ و في هذه الرحلة اكتشف عالم اخر مختلف عن وطنه الاصلي غير الاناس البسطاء و عن كيفية عيشهم فيه و طبيعتها المتميزة التي سلبت منه عقله و افكاره و روحه التي بقت داهشة في هذه البيئة و بعدها عاد الى باريس و لكنه ظل مسحورا بالجزائر و باهلها و طبيعتها⁴⁶ .

⁴⁵ قجال نادية بعنوان الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين ديني جامعة تلمسان 2011 ص 39
⁴⁶ لمجد الناصر :ناصر الدين ديني 1929/1861حياته و افكاره دار الخليل القاسمي ص 16

لقد فتنته الجزائر بغاوياتها الساحرة المتنوعة فانبرى لتصوير الحياة اليومية و مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية و الدينية بالجنوب الجزائري خاصة بوسعادة بالضبط قبيلة اولاد نايل حيث خلفا عن الجزائريين تراثا تشكليا في شعرية باذخة و احتفاء جنوبي ببهاء الالوان الجنوبية الخاطفة بسحرها , و بدهائها , و نورها , و نار عشقها⁴⁷ .

و يعد دينيه واحدا من الذين وقعوا في حب هذه المدينة السعيدة الساحرة اذا عاش فيها اكثر سنوات عمره و اهتدى فيها قلبه الى الاسلام و بنى فيها بيته الذي اصبح متحفا لأعماله بعد وفاته لتكون موطنه الابدي بعد ان خصها بأكثر من 139 لوحة تشكيلية تصور جمالها و بيوتاتها و ناسها حتى اصبحت بوسعادة ملهمة الفنان الدينية .

ب- ديلاكروا في الجزائر :

في عام 1832م سافر ديلاكروا رفقة دبلوماسي يدعى لوكون دي مورناي الى المغرب لمقابلة سلطانها و بحث عن بعض المستجدات التي طرأت غداة احتلال فرنسا للجزائر ووصلت البعثة الدبلوماسية هذه الى طنجة في اواخر يناير كمن ذلك العام و منها انتقلت الى مكناس لمقابلة السلطان و كان ذلك خلال شهري مارس و ابريل قبل ان تعود ادراجها الى فرنسا عبر وهران في الجزائر في شهري يونيو و يوليو.

سته اشهر امضاها ديلاكروا في المغرب العربي لم تشغل المهمة الدبلوماسية الا بضعة ايام منها فتسنى له ان يشبع فضوله و عطشه الى استكشاف عالم يختلف كل الاختلافات عن المدينة الباريسية التي اراد الهروب منها و كانه يكرهها الاطلاع على غيرها .

⁴⁷ ويكيبيديا <https://afrigatemeus.Net> :21

و اثناء رحلة الى الجزائر التقى "دولاكروا" في مقهى مع صحافي اسمه جان بيلغاريا حضر عملية احتلال الجزائر من البداية اضلعه على فضائع فرنسا ازاء السكان مكذبا مقولة ان فرنسا حملت الحضارة الى الجزائر ووصف له مقتل قرابة اربعة الاف جزائري حيث همت فرنسا بتحويل مسجد كتشاوة الى كاتدرائية و لم يبد الفنان اي ردة فعل من هذه الجرائم⁴⁸.

للبحث للثاني: سحر الشرق

كان الشرق و لايزال يحمل في طياته العديد من مصادر الالهام للغرب و الذي تجسد في اعمال الفنانين الاوروبيين فجاءت ذات مقاصد و رؤى مختلفة و اصبح اتجاه "الاستشراق" واقع تاريخي يدل على مدى تأثير سحر الشرق على الفن الغربي و العربي الماضي منه و الحديث ولا شك انا "المرأة" قد احتلت بملاحمها و حياتها و المكانة الاولى في موضوعات اعمال "المستشرقين" حتى اصبحت رمزا للحياة في الشرق .

ومع بدايات القرن التاسع عشر تعدى الانجذاب الى الشرق مرحلة الدهشة و الانبهار لدى الرحالة الاوروبيين الى محاولة اكتشاف جديد للشرق القديم و الرغبة في معرفة ادق عن الاخرين .

اما سحر الشرق فيحاول المستشرق من خلاله ان يعبر عن اعجابه بالشرق فيتزين بزي اهله و يتكلم لغته و ليس ذلك الا دليل على ان الشرق قد سحر به و اخذ منه كل ما اخذ فيرسم لوحات زيتية.

للبحث الثالث : فتنة المتخيل

اورد "اليوسفي" في كتابه فتنة المتخيل تعريفا للمتخيل و بين سبب اختيار للمتخيل و ليس المخيال و قد ابرز الفروق بينهما من حيث تبنيه لمصطلح " المتخيل " و ليس "المخيال" قال في سبب التسمية : "لقد درجت العديد من الدراسات على استخدام اسم الالة "مخيال" لكنني رأيت ان استخدم مصطلح "المتخيل" بدل "مخيال" لاعتقادي ان اسم الالة انما يدل على الجامد و الميت و سواء اعتبرنا مفهوم المتخيل دالا على ملكة التمثل و ماها من ادوار في تلوين الفكر و تحديد تلوينه للمدركات او اعتبرناه دالا على الطاقة الحركية من القوى المتفاعلة التي تنظم التمثيلات الفردية .

فان اسم الالة لا يفي بالحاجة و يمكن لمتخيل ان يفي بذلك نتيجة كونه انما يدل على حشد الرموز و التشخيصات التي تمد تلك الطاقة الحركية بما به تنظم التمثيلات الفردية ان تعرفها على العالم⁴⁹

كما اورد تعريفا للمتخيل في كتابه لابن سينا : "يعرف ابن سينا الكلام المخيل قائلا ؛" و المخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس فتنبسط عن امور و تنقبض عن امور من غير رؤية و فكر و اختيار و بالجملة نفعل له انفعال نفساني غير فكري⁵⁰ .

⁴⁹ محمد لطفي اليوسفي فتنة المتخيل ج 1ص23

⁵⁰فائزة بن خليفة مصطلحا "الخطاب" و "المتخيل" عند محمد لطفي اليوسفي مذكرة ماجستير تخصص :النقد العربي و مصطلحاته جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص155

يوجين ديلاكروا



اوجين ديلاكروا : Eugène Delacroix (1798-1863) :

رسام فرنسي من رواد المدرسة الرومانسية الفرنسية و زعيم الفن الرومانتيكي له العديد من اللوحات الفنية المحفوظة في

متحف اللوفر و غيرها بدا الرسم في العشرين من عمره فقد تأثر هذا الفنان بأعمال جيركو و كونستابل الفنان

الانكليزي الذي كان ايضا من الثائرين على الكلاسيكية من اشهر لوحاته "الحرية نقود الشعب " التي رسمها عام

1830م و لوحة «سلطان المغرب » التي رسمها عام 1845م و لوحة الجزائريات التي رسمها عام 1830 و لوحة

زفاف يهودي في المغرب 1839 و يبدوا فيها تأثره بسفرته الى شمال افريقيا ساهمت اعماله في اندفاع الفنانين

الفرنسيين الى الشرق للبحث عن مصادر الالهام في لوحات ديلاكروا و خاصة بعد مقولته الشهيرة عن بلاد شمال

افريقيا "عند كل خطوة هناك لوحات جاهزة للرسم " و على امتداد مسيرته الفنية انتج اكثر من 850 لوحة فنية .

نبذة عن حياته :

ولد الفنان ديلاكروا عام 1798 م في فرنسا من اسرة نبيلة و كان ابوه وزيرا و سفيرا اما امه فكانت المانية توفيت و

هو في السادسة عشر تلقى تعليمه المبكر في مدرسة لويس الكبير الثانوية و في المدرسة بيير كورين الثانوية في روان

حيث تعمقت في الكلاسيكيات و فاز بعده جوائز في مجال الرسم بدا تدريبه مع بيير نرسييس عزيزين في عام 1815م

و اهتم بالإد و الموسيقى فدرس ادب بايرون و مع الانسان .

وفمن هذا السياق تدرج لوحاته "اسد يهاجم حصانا" و "هيد الاسود" و "عرب يتقاتلون في الجبال" و قد الهمت

رسوماته عن الحيوانات و الخيل خصوصا عددا من الرسامين مثل الفنان الانكليزي "جورج ستبس" الذي رسم الخيل في

عدد من لوحاته .

الشرق و ديلاكروا :

يرجع اهتمام ديلاكروا بالشرق الى ما قبل زيارته الشمال الافريقي بفترة طويلة حيث اختلط بالكثير من الرحالة المهتمين بالشرق القريب و كان من ابرزهم "جوليوس روبرت اوجست" الذي كان مصورا و ثريا من جامعي التحف الشرقية من خلال زيارته الشرق كما كان له من الاهتمامات السياسية ما جعله يقيم في منزله بباريس كما كان "جوليوس روبرت" هو الذي اقض "ديلاكروا" الملابس و العناصر الشرقية التي استعان بها في تصوير لوحته المشهورة "مذبحة شيو" جزء تفصيلي التي سبب فزعا شديدا في سالون 1824م⁵¹ شكسبير و عندما اصبح ديلاكروا الثلاثين من عمره كان قد احتل مكانا رفيعا في اوساط الفن بعد النجاحات التي احرزها عند تقديمه لوحة "مركب دانتي عام 1822م و "مذبحة ساقز" عام 1824 م .

و في العام 1831 م كان استيلاء فرنسا على الجزائر و قد رافق الاحتلال هجرة واسعة للفنانين و الادباء و سياق للكشف عن اسرار العرب هناك و قد صرح "توفيل غوثيه" قائلا : "لقد اصبحت الجزائر بالنسبة للمصورين اكثر اهمية من الحج الى روما" و في العام 1832 سافر يجين ديلاكروا الى اسبانيا و شمال افريقيا في مهمة دبلوماسية و كان لتلك الرحلة اثر كبير في اختيار الفنان مواضيع لوحاته و التي سجل فيها جوانب من ملاحظاته ومشاهداته الشخصية في تلك البلاد و حطت به الرحال اخيرا في المغرب و تمكن ديلاكروا من ان يشق طريقه الى مجتمعات النساء و عالم الحریم الغامض.

ethorntom, the orientalist ,painter travelers 1828_1908 ACR edition ,Paris Lynn
⁵¹,1983,p.38

مرحلة النضج :

كان ديلاكروا منذ بداية اشتغاله بالرسم مفتونا بمجموع ووحشية الحيوانات لطالما اثارت اهتمامه بشكل خاص الخيول و صراعاتها الدامية فيما بينها و هو امر راه راى العين اثناء زيارته شمال افريقيا و قد رسم العديد من اللوحات من وحي اقامته في المغرب صور فيها مظاهر من صراع الحيوانات بين بعضها بعضا و صراعها .

تحليل بعض اعمال الفنان يوجين ديلاكروا:

في القرن التاسع عشر تم تأسيس رؤية اسطورية عن الجزائر (بوابة الشرق الساحر) من خلال الفن ,عولم غريبة من اللوحات و الصور تجسد المناظر العجيبة و تعكس انبهار الفرنسيين بهذا السحر و الجمال و من بين أولئك الذين اصيبوا بهذا الهوس "اوجين ديلاكروا" Eugène Delacroix بأعماله الابداعية التي رسمها الناء الرحلة التي قادتته الى المغرب ثم الجزائر سنة : 1832 " نساء الجزائريات " او " نساء الجزائر في مخدعهن " ل"اوجين ديلاكروا" باعتبارها بنية قابلة للتحليل و القراءة النقدية و هذه البنية هي لغة الخطوط و الاشكال و الالوان و قبل تحليل لوحة نطرح السؤال : كيف صور هؤلاء الغربيون نساء الجزائر في مجتمع محافظ ؟

لوحة اوجين ديلاكروا « نساء الجزائر في مخدعهن » :

" نساء الجزائر في مخدعهم " هي واحدة من مجموعة لوحات انجزها الفنان ديلاكروا خلال سفره ضمن بعثة دبلوماسية قادتته الى المغرب و الجزائر في السنوات الاولى من الغزو الفرنسي الاستعماري كان الهدف منها على وجه الخصوص طمأنة سلطان المغرب فيما يتعلق بالحملة الفرنسية و على الرغم من ان "ديلاكروا" عبر عن عدم موافقته على غزو الجزائر الذي وصفه بالفكرة السيئة "" الا انه انبهر بما شاهده في سفره هذا وأهو ما جسده في مجموعة لوحات كان من اشهرها " نساء الجزائر " التي قال عنها النقاد انها جمعت بين اللامستين الرومانسية و الاستشرافية

بطاقة فنية للوحة :

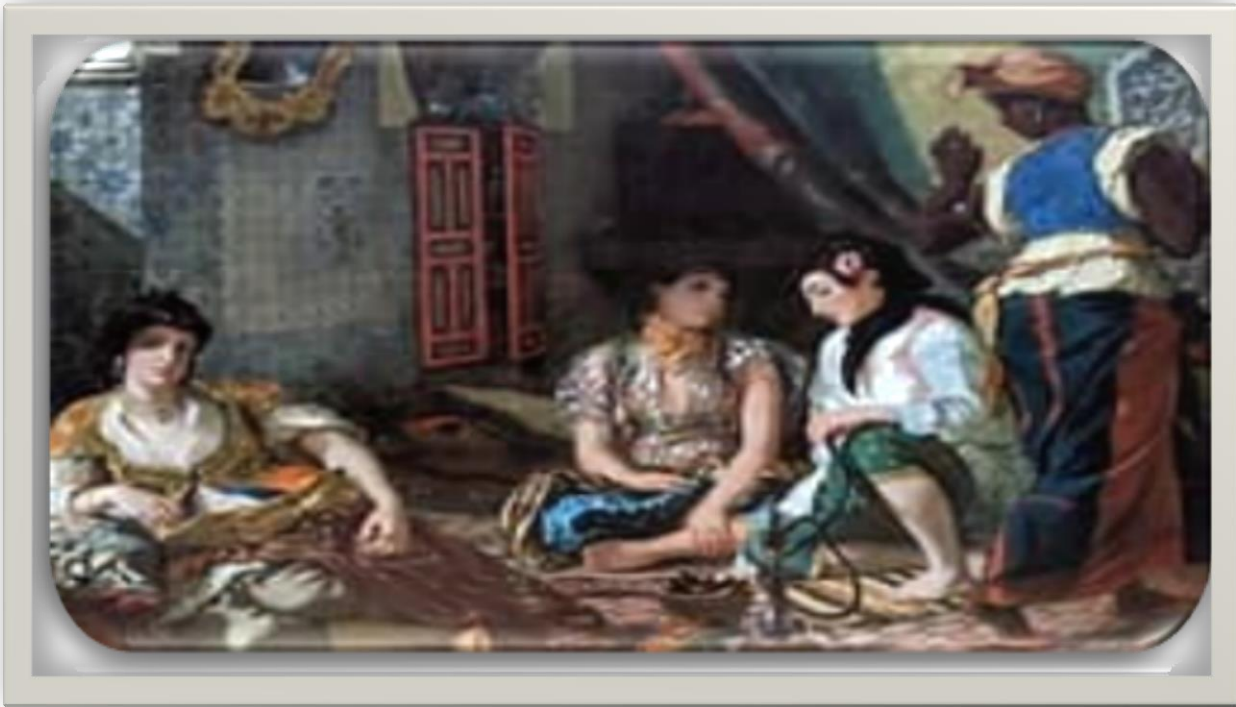
Artiste : Eugène Delacroix

Titre : femmes d'Alger dans leurs appartements

Création : 1834

Matériaux : huile sur toile

الوصف البصري :



لوحة نساء الجزائر

في فضاء مغلق تجلس على سجاد شرقي فاخر ثلاث نساء جزائريات , تجلس اثنتان منهن في وضع يشير الى حديث مشترك بينما جلست الثالثة منفردة تنظر باتجاه الرسام او الرائي, و في الوقت نفسه تبدو على يمين الصورة امرأة افريقية تبدو كأنها خادمة. الجدران مغطاة بالبلاط المزين بالزخارف الدقيقة في هذا المكان تطل خزنة بأبواب مفتوحة تظهر الاطباق الثمينة و في الجهة اليسرى هناك مرآة فاخرة ذات اطار معلقة على الجدار -على الأرض ثلاثة نعال مهملة بجوار شيشة و موقد بخور .

وربما ما يجذب الاعجاب المرأة جالسة على يسار اللوحة فقد برع في رسم نظرتها التي تدعو الزمن للتوقف عن جريانه الممتلئة بمعاني الشوق في هذه اللوحة يبدو انها وحيدة التي تنظر الى الرائي فهي كما يظهر في الصورة انها ليست مهتمة للأخرين حتى انها لم تنزع حذاءها و اذا دققنا في عينيها وجدناها لا تركز نظرها تجاهنا فنظرتها تتجه نحو اليمين و هذا ما جعلها تبدو مكاتبة .

اما الخادمة السوداء فرسمها بحياء شرقي فيه من الاحترام و التقدير والحب لسيدتها و هي الوحيدة التي تتحرك في هذه اللوحة لا ندري ما اذا كانت تحاول ترتيب الستائر او ما اذا كانت متأهبة للخروج حيويتها تبرز سلبية النساء الاخريات على عكس الاخريات خاملات سلبيات على حافة النعاس .

قراءة :

ماذا يمكن التعليق على لوحة ديلاكروا التي بلغت في وصف سحر الشرق من خلال تأثيث المكان بصور قلما يراها المواطن الاوروبي في بيئته بل اذ راها سيحسب انها من مخيال الرسام.

ان مظهر الزينة و الجمال في هذه اللوحة سوف تغرق متأملها في التفكير مليا لان الرسام خيب افق انتظار الرائي (الاوروبي) الذي لم يكن يتوقع هذا السحر الموجود فقط في عوالم حكايات الف ليلة و ليلة و من ثم حق للقارئ

ان يستشق غوامض هذا الفن الاستشراقي و ان يختبر بحكم القيم الجمالية المطروحة في لوحة (نساء الجزائر) ان ما هذه الا وسيلة من وسائل الجذب الاقدام السوداء الى سحر الجزائر و اغواءهم بخيراتهما و مفاتنها .

تبدوا مكيدة الاستشراق مغالية في وصف سحر الشرق بل و امعنت في توطين الرؤيا البصرية قبل الرؤيا العقلية على هذا الفن بذات ,وكتجاوز لبعض القيم الانسانية ازدانت اللوحة برسمة امرأة زنجية "سوداء البشرة" هي بالمتابة خادمة او هكذا يظهر في لوحة نساء الجزائر حيث تبدوا الرؤية اكثر عنصرية(او طبقة اجتماعية) فلماذا جاء ديلاكروا بهذه المرأة الزنجية ؟ هل ليفضح الطبقة المجتمعية التي كانت سائدة في العصر التركي ؟ ام ليقدم صورة الشرق جاهزة لكل مظاهرها (الجمال ,الاثاث,الدفء,الطرب,القصور,الخدم... الخ) حتى يمرر الخطاب الاستعمارية الى جهات الوصية التي ارسلته من الشمال الى ضفة جنوبية من المتوسط في اوروبا و من ثم تبرير احقية استعمار الجزائر وما جاورها من بلاد المغرب العربي .

ناصر الدين دينيه



نصر الدين دينيه **Etienne dinent** (1861-1929) م :

ولد الفنان اتيان دينيه بباريس في 28 مارس 1861م وكان اسمه (الفوش اتيان دينيه) و هو من عائلة برجوازية اذ كان والده قاضيا فرنسيا بارزا⁵² و في عام 1865 ولدت شقيقته جين التي اصبحت فيما بعد كاتبة سيرته الشخصية اما امه لوي زماري ادل بوشيه فقد كانت ايضا بنت محام⁵³.

بدء نصر الدين دينيه مسيرته الفنية من مدرسة الفنون الجميلة فاستطاع الفوز بميدالية من صالون الفنون لقصر الصناعة عام 1884م كما حصل على منحة دراسية الى الجزائر البلد الذي سبق له ان زاره عام 1883م و في الجزائر زار نصر الدين كل من مدينتي ورقلة و الاغواط و قد اثرت فيه الصحراء الجزائرية و بقي فيها خمس سنوات كاملة⁵⁴.

و في عام 1913م اعلن اسلامه و غير اسمه من الفونس اتيان دينيه الى ناصر الدين دينيه ليصبح الرسام الفرنسي المسلم و قد احدث اسلامه ضجة اوساط الفرنسيين و في اوساط الطبقة الفنية في فرنسا.

وفاته :

بعد انتهاء موسم الحج في 2 افريل 1929م سافر الحاج ناصر الدين دينيه الى باريس حيث توفي هناك بعد اشهر قليلة في 24 ديسمبر 1929م و نقل جثمانه بعدها الى مدينة بوسعادة في ضريح ليستريخ في المدينة التي لطالما عشقها

⁵² Benjamin ,in Edwards and wood (2004) p88

⁵³ احمد باغلي :الفنان المبدع في الرسم الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ,1984ط,3ص11

⁵⁴ <https://www.youm7.com> . 26-04-2023

مؤلفاته ووصيته قبل الوفاة :

الف بعد اسلامه العديد من الكتب القيمة منها كتابه الغد " اشعة خاصة بنور الاسلام و له كتاب "ربيع القلوب" و "الشرق كما يراه الغرب" و "مُحَمَّد رسول الله" و "الحج الى بيت الله الحرام" و توفي و قد بلغ من العمر سبعين عاما الوصية التي اعلن فيها رسميا دخوله الدين الاسلامي حينها قال: "هذه رغباتي الاخير فيما يخص جنازتي يجب ان تشيع جنازتي طبقا للتعاليم الاسلامية لأنني اعتنقت الاسلام بكل اخلاص منذ عدة سنوات و كرسيت كل منجزاتي و مجهوداتي لتمجيد الاسلام يجب ان تدفن جثتي في مقبرة اسلامية بمدينة بوسعادة التي انجزت فيها القسم الاعظم من لوحاتي.

لوحاته :

برعت لوحات الفنان ناصر الدين دينيه كما اطلق عليه فيما بعد في رسم تفاصيل الحياة اليومية في الجنوب الجزائري فعبّر عن ولعه بالصحراء موثقا بساطة الحياة و زهد الناس و اصرار البدو على الحياة و تمسكهم بها و بدت سرمدية الصحراء سر اعماله الفنية متجسدة في مشاهد الشفق و الغسق و التلا و عبرت لوحاته بدقة عن مختلف الحالات النفسية و الاجتماعية كالبؤس و الفرح و الأمومة و رغم طغيان تعابير الشجن و البؤس على ملامح شخصياتها فهي مفعمة بالحياة تحتفي بالعاطفة و البهجة

تبدوا لوحاته الفنية و كأنها صور حية ناطقة و هي توظف في بذح شعري الالوان و الاضواء و الظلال من خلال رسم مفردات الصحراء و تفاصيلها الساحرة



لوحة سطوح لأغواط

تحليل لوحة سطوح الأغواط للفنان صر الدين دينيه :

1- الوصف :

- اسم صاحب اللوحة : ناصر الدين دينيه
- تاريخ ظهور اللوحة في 1885م
- الصورة في اللوحة الاصلية و هي موجودة الان في متحف الجزائر للفنون الجميلة
- شكل اللوحة و مقاسها : جاءت في اطار مستطيل الشكل ابعاده 27x39سم

-الموضوع :

ان اختيار العنوان من قبل الفنان و هو تعبير عما شاهده من فرق و هذا ما تبديه لنا اللوحة , اذ ان كل تفاصيلها تثبت اننا امام سطوح الاغواط ,فالفنان كان يرسم اللوحة من مكان عال فظهرت له سطوح البيوت و المباني في مدينة الاغواط لوحة "سطوح الاغواط" هي صورة جاءت عامرة بالأشكال و الالوان .اذ رسمت وفق اسلوب الانطباعي و هو مدرسة في الفن الحديث اتبعه دينيه صاحب العمل و جعله اسلوبه الفني .

القراءة :

ان انتماء ناصر الدين دينيه الى المدرسة الانطباعية التي تنبهر بالطبيعة حفزه ذلك فأثرت فيه طبيعة المكان فرسم وقائع و احداث في منطقة الاغواط من خلال البيئة فاشتهر بلوحته "سطوح الاغواط" و هذا يؤكد على اسلوبه الانطباعي ,حيث وثق للبيئة المنطقة ذات اللوحات الخضرة و الى المنازل التي بنيت من الطوب .

سمحت لوحة "سطوح الاغواط" بتبيان العديد من المعطيات التاريخية و الحضارية لمنطقة الاغواط , و هي من العديد من الاعمال الابداعية التي رسمها الفنان ناصر الدين دينيه في الجزائر التي ابانت على واقع الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الجزائري اراد الفنان استنطاقه بريشته التي سطرت جزءا من تاريخ الاغواط و الجزائر و قد ادى تأثره بالبيئة الجزائرية الى ان اعلن اسلامه.

اوجان جيرارديت



اوجان جيراردي (Eugène Girardet) 1853 - 1907 م :

المستشرق اوجان جيراردي (1853-1907) من اصول سويسرية ابن النحات (جول جيراردي 1821-1893) و شقيق الرسامين (جول جيرارديت و ليون جيرارديت) تلقى تكوينه الفني في مدرسة باريس للفنون الجميلة بورشة (جان ليون جيروم 1824-1904م) حيث شجعه جيروم على زيارة شمال افريقيا عام 1874م و خاصة المغرب و زار ايضا تونس و حتى اسبانيا . و اما الجزائر فبدءا اهتمامه بها سنة 1879م حيث طاف الواحات متنقلا بين بسكرة و بوسعادة و القنطرة في ثمان زيارات , و التقى بالرسام اتيان دينيه في عام 1898م و ذهب ايضا الى مصر و فلسطين , و انتج مشاهد من الحياة البدوية او الصحراوية .

وفاته :

توفي اوجين جيراردي في عام 1907 في باريس تحفظ اعماله اليوم في متحف اورييه بباريس , و متحف الفنون الجميلة في ديون و متحف الفنون الجميلة في نانت , و متحف الفنون الجميلة في تروي و متحف بونات هيليو في نيويورك و في متحف داهش للفنون و متحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة⁵⁵ .

تحليل بعض اعمال الفنان : اوجان جيراردي :

ينعم اسلو هذا الفنان بالاعتماد على تقنية انطباعية في تفكيك اللون و تمثل انعكاس الضوء على اجزاء المشاهد , مع المراوحة بين الموضوعات الواقعية و الانطباعية فنجد عنده اعمالا واقعية و اخرى انطباعية تمثل مشاهد من الحياة اليدوية .

و من اعماله الواقعية ايضا لوحاته الزيتية بائع الفواكه و بالتقنية الانطباعية التي تكسب الصورة اضاءة طبيعية تضاهي الصورة الرقمية , سجل الرسام مظاهر الحياة العربية اليومية و درس سلوك الطباع , فالبائع هنا يقدم ثمرة للطفل الذي تحمله والدته على ظهرها , و الطفل ينفي وجهه خجلا منه بينما تلتفت الام صوب طفلها , و هي تبتسم بجياء .

تحليل و وصف اللوحة :



لوحة بائع الفاكهة

لوحة "بائع الفاكهة" للفنان الفرنسي "يوجين جيروني" قد تمكن من خلال هذه اللوحة من رصد واحد من السلوك الانساني المميز , و هو مراضاة الاطفال .

نجد في اللوحة , البائع جالسا على باب دكانه و يقدم برتقالة الى طفل متعلق بوالدته , لكن الطفل شعر بالخجل و اخفى وجهه في ظهر الام التي تحاول ان تجعله يستجيب للتاجر ردا على سلوكه الطيب

تكشف اللوحة ان دكان البائع داخل حارة بسيطة , و في البعيد تظهر شخصيتان تجلسان على باب احد البيوت , لكن الفنان لم يرغب في كشف تفاصيلهما , اكتفى بوجودهما فقط , و ذلك كي يلقى ضوء اكثر على التاجر و الام و الطفل .

و احتفت اللوحة بمعرضات التاجر بفاكهته وخضرواته , و قد تنوعت الالوان المستخدمة في رسم الفاكهة بما يدل على غني البضاعة و تنوعها ايضا .

و مع كل هذه التفاصيل فقد وقفت اللوحة في جعل تركيزنا كله منصبا على هدفها الانساني , و على نقل جمال المكان , و على جعلنا نتأمل في ملامح المرأة و زيتها الذي لا يبدو "مصري" و لا يعبر عن مرحلة ما في التاريخ المصري لكن الاطار العام يتحدث عن الشرق و فنونه , و عن المستشرقين و ما يضيفونه في اللوحات .

قائمة اللوحات و الفنانين :

لوحته	الفنان
 <p data-bbox="427 786 655 831">لوحة نساء الجزائر</p>	 <p data-bbox="1102 752 1299 797">اوجين ديلاكروا</p>
 <p data-bbox="405 1384 676 1429">لوحة سطوح الاغواط</p>	 <p data-bbox="1091 1335 1299 1379">صر الدين دينيه</p>
 <p data-bbox="459 1895 692 1939">لوحة ثع الفاكهة</p>	 <p data-bbox="1107 1926 1299 1971">اوجين جراردي</p>

الخاتمة

الخاتمة :

و من هنا نستخلص بعض النتائج المتوصل اليها عرضنا لمواضيع بحثنا هذا :

اولا : ان مفهوم الاستشراق لم يثبت على معنى واحد بل قد يختلف من المستشرق الى اخر , و ذلك حسب الدوافع و الغايات التي يريد الوصول اليها المستشرق في دراساته حول الشرق المتمثلة في الدراسات العربية و الاسلامية , فمنهم من يدرسونهم بهدف استعماري و هناك من يدرسونهم بهدف علمي لهذا بقي هذا المفهوم متنوعا و متعددا و لا يمكن الفصل في معنى عاما و شاملا للاستشراق

ثانيا : يمكننا القول ان الاستشراق الفني وضح دوره الهام في تحديد الهوية و الكيان الثقافي , و ابراز عراقة الشعوب و استبحارها في حضارة الماضي .

فقد كان لزاما على الفنانين الرحالة ان ينفردوا بدور الريادة في اكتشاف عوالم جديدة (هي بلاد الشرق)

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا :الكتب :

- 1- ابو الاعلى المودودي ,الحجاب,بيروت ,دار المعرفة
- 2- ابو صالح الألفي « :الفن الاسلامي ,اصوله و فلسفته ,مدارسه ,ط2 دار المعارف ,لبنان
- 3- احمد سماي وفيتش ,فلسفة الاستشراق و اثرها في الادب العربي المعاصر ,دار الفكر للنشر ,ب-ط 2006 م
- 4- ادوارد سعيد« الاستشراق و المفاهيم الغربية للشرق » ,ترجمة محمد عناني , دار رؤية للنشر و التوزيع ,ط1, 2006 م
- 5- ادوارد سعيد : خارج المكان ,ترجمة فواز الطربلسي , دار الآداب بيروت , 2006م
- 6- أ-ج- اربري المستشرقون البريطانيون « ترجمة محمد الدسوقي النويهي ,لندن1946م »
- 7- اوليغ كربار " كيف نفكر في الفن الاسلامي" ترجمة عبد الله جليل ناظم و سعيد الحنطالة , دار توبقال للنشر ,المغرب , الطبعة الاولى 1996,
- 8- ايناس حسني "الاستشراق و سحر الحضارة الشرق" دار الصدى ,ط1 2012م,
- 9- بيل اشكروفت ,بال اهواليا : ادوارد سعيد مفارقة الهوية ,ترجمة سهيل نجم , دار الكتاب العربي , دمشق 2002م
- 10- ثروت عكاشة " مصرفي عيون الغرباء" الهيئة المصرية العامة للكتاب ,ج1 , القاهرة 1984م
- 11- رودى بارت : الدراسات العربية و الاسلامية في الجامعات الالمانية (المستشرقون الالمان)ترجمة مصطفى طاهر , دار الكتاب العربي القاهرة
- 12- سهير القلماوي و اخرون " اثر العرب و الاسلام في النهضة الاوروبية " الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة 1987م
- 13- عبد الله شارف "الاستغراب في المغرب الاقصى ,ظواهره و قضاياها ,مطبعة تطوان 2017م,
- 14- عبد الله شارف –الاستغراب في الفكر المغربي المعاصر ,منشورات نادي الكتاب كلية الآداب و العلوم الانسانية ,بتطوان , 2003م

قائمة المصادر و المراجع

- 15- عبد الله محمد الامين : الاستشراق في السيرة النبوية ,المعهد العلمي للفكر الاسلامي القاهرة, 1989م
- 16- مازن بن صلاح مطبقاني ,الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي ,الرياض , مكتبة فهد الوطنية 1995 ,م
- 17- محمد لطفي اليوسفي، فتنة المتخيل، ج 1
- 18- محمد عبد الفاتح عليان : اضواء على الاستشراق , دار البحوث العلمية ,الكوي م 1980,م
- 19- محمد عبد المنعم خفاجي : الاستشراق و اهدافه جريدة الحضارة ,القاهرة 1989,م
- 20- مكسيم رودنسون " الصورة الغربية و الدراسات الغربية الاسلامية " في تراث الاسلام (القسم الاول) تصنيف شاخث و يوزورث , ترجمة محمد زهير السمهوري ,الكويت, سلسلة عالم المعرفة 1978م
- 21- نجيب العقيلي :المستشرقون، دار المعارف ج1 القاهرة 1980م

ثانيا : المجالات :

- ❖ حسين حنفي "الاستغراب" في مواجهة التغريب مجلة الاستغراب , العدد 1,السنة الاولى
- ❖ انجيل بطرس :الرحلات في الادب الانجليزي , مجلة الهلال ,مصر , العدد 7 , 1975م

المعاجم :

- ابن منظور : لسان العرب، م2 , مكتبة لبنان, دار الجبل، بيروت لبنان
- اميل يعقوب و بسام بركة و مي شيحاني , قاموس المصطلحات اللغوية و الادبية – عربي- انجليزي-فرنسي ,دار العلم للملايين ,لبنان, ط1- 1997م
- بطرس البستاني : محيط المحيط، م, 2 مكتبة لبنان، بيروت

الرسائل :

- ✓ قنجال نادية بعنوان : الفنون الشعبية في لوحات الرسام نصر الدين دينيه , جامعة تلمسان 2011م
- ✓ فائزة بن خليفة ,بعنوان : مصطلحات الخطاب و المتخيل عند محمد لطفي اليوسفي جامعة ورقلة 2012

الانترنت :ويكيبيديا

الفهرس :

II	اهداء.....
IV	كلمة شكر و تقدير
2	المقدمة :
4	المدخل :
7	تمهيد :
8	الفصل الاول : مفاهيم الصورة الاستشرافية.....
8	المبحث الاول :الاستشراق المعنى و المفهوم.....
8	اولا : الدلالة اللغوية للاستشراق :
9	المفهوم الاصطلاحي للاستشراق :
10	1-الاستشراق في المفهوم الغربي :
11	2- الاستشراق في المفهوم العربي :
12	ب-نشأة الاستشراق الأوروبي :
13	2- الاستغراب و الاستعراب :

- 13 أ/مفهوم الاستغراب :
- 15 ب-الاستغراب :
- 16 المبحث الثاني : دوافع الاستشراق
- 16 المطلب الاول :الدافع الديني
- 17 2-الدافع الاستعماري :
- 18 3- الدافع العلمي :
- 18 تعريفه و نشأته :
- 19 المطلب الثاني :
- 20 ثانيا : تعريف الامتاع :
- 20 المبحث الثالث :
- 20 المطلب الاول :الفن الاسلامي مع الفرنسي اوليغ كربار
- 23 بداية علاقة اللغة العربية :
- 23 الفن المدجن :
- 24 المطلب الثالث ادوارد سعيد و نظرته الى الاستشراق :
- 24 اولاً :ادوارد سعيد (Edward Said) :

- 25 ثانيا :ادوارد سعيد و نظرتة الى الاستشراق :
- 27 الفصل الثاني :ادبيات الصورة الاستشراقية.....
- 27 المبحث الاول : فن الرحلة
- 27 مفهوم الرحلة
- 29 اتيان ديني في الجزائر :
- 30 ديلاكروا في الجزائر :
- 31 المبحث الثاني :سحر الشرق
- 32 المبحث الثالث : فتنة المتخيل.....
- 34 اوجين ديلاكروا : Eugène Delacroix (1798–1863) :
- 34 نبذة عن حياته :
- 35 الشرق و ديلاكروا :
- 36 مرحلة النضج :
- 36 تحليل بعض اعمال الفنان يوجين ديلاكروا:
- 36 لوحة اوجين ديلاكروا « نساء الجزائر في مخدعهن » :
- 37 بطاقة فنية للوحة :

41 ناصر الدين دينيه Etienne dinent (1861–1929) م :

41 وفاته :

42 مؤلفاته ووصيته قبل الوفاة :

43 تحليل لوحة سطوح الأغواط للفنان ناصر الدين دينيه :

43 1-الوصف :

44 2-الموضوع :

46 . اوجان جيراردي (Eugène Girardet) 1853 – 1907 م :

47 تحليل بعض اعمال الفنان : اوجان جيراردي :

49 قائمة اللوحات و الفنانين :

51 الخاتمة :

الملخص :

جاءت هذه الدراسة للبحث في مكيدة الصورة عند ابرز المستشرقين , اللذين كان لهم دورا كبيرا في الدراسات الاستشراقية و خاصة في عملية البحث و التنقيب في التراث العربي و الاسلامي , كما الهمت الخصائص البيئية الحضارية و المعمارية و الانسانية التي تميز بها الشرق (الرسامين المستشرقين . فقاموا بتسجيل دهشتهم و انبهارهم في لوحات فنية شهيرة , بعضها نقل على الواقع مباشرة , و بعضها الاخر نسخة من الخيال الخصب المشبع بأساطير و حكايات الشعب .

Résumé :

Cette étude est venue pour enquêter sur l'intrigue de l'image parmi les plus éminents, qui ont joué un rôle majeur dans les études orientales, en particulier dans le processus de recherche et d'excavation dans le patrimoine arabe et islamique, en tant que caractéristiques de la civilisation civilisée, architecturale et humaine. Environnement qui distinguait l'orient a inspiré les peintres orientalistes. Leur étonnement et leur fascination pour des tableaux célèbres, dont certains étaient directement tirés de la réalité, tandis que d'autres sont une copie de l'imaginaire fertile saturé de mythes et d'histoires de l'orient